



عقيدة عبد الغني

المقدسي 12



إِن الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَبَعْدَ فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ

لقاءنا اليوم نستكمل فيه شرح كتاب:

(تذكرة المؤتسي)

وكنا قد تناولنا في اللقاء السابق الحديث عن أشرط الساعة الصغرى وهي مما لم يذكره المصنف فقد اكتفى بذكر بعض من أشرط الساعة الكبرى. واليوم نستكمل الحديث عن (أشرط الساعة ولكن الكبرى)

(خروج المسيح الدجال)

يقول المصنف رحمه الله:

(ونؤمن بأن الدجال خارج في هذه الأمة لا محالة، كما أخبر رسول الله

ﷺ وصح عنه)

أي أن الخروج سيكون قبل قيام الساعة، وقد سبق لنا في الحلقة الماضية أن
تكلمنا عن علامات الساعة وقلنا أن منها علامات صغرى وعلامات
كبرى ومن علامات الساعة الكبرى (خروج المسيح الدجال).

الدَّجَالُ :

كلمة مأخوذة من الدَّجَل، والدجل هو الكذب والافتراء، وقد سُمِّيَ
الدجال لأنه كاذب افترى على الله الكذب وادعى أنه هو رب العالمين .

■ علامات تميز بها الدَّجَالُ :

1_ مكتوب بين عينيه كافر:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«الدَّجَالُ مَسُوحُ الْعَيْنِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، ثُمَّ تَهَجَّاهَا ك ف ر يَقْرُؤُهُ

كُلُّ مُسْلِمٍ»

أخرجه مسلم (2933)

الدجال كافر وهذا مكتوبٌ بين عينيه ويقرأها كل مسلم، وتلك ميزة للمسلم لأنه وحده الذي يرى هذه الكلمة ولهذا فإنه مهما ادعى أنه رب العالمين فإن المسلم لن يُصدقه.

2- أعور العين كأن عينه عنبة طافية:

أيضاً من علامته التي مُيّز بها أنه أعور العين، وهذه العلامة استدل بها العلماء على أن الله عز وجل له عينين.

_ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ، إِلَّا إِنَّهُ أَعْوَرٌ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ»
فِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

أخرجه البخاري (7131) واللفظ له، أخرجه مسلم (2933)

دلّ الحديث على أن المسيح سيكون أعور (العين اليسرى وفي رواية العين اليمنى)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

" بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمٌ، سَبَطُ الشَّعْرَ، بَيْنَ رَجُلَيْنِ، يَنْظِفُ رَأْسَهُ مَاءً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: ابْنُ مَرْيَمَ، فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرٌ جَسِيمٌ، جَعَدُ الرَّأْسِ، أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنْبَةٌ طَافِيَةٌ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا الدَّجَالُ، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ

قَطْنٍ " وَابْنُ قَطْنٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ حُرَاةٍ " أَخْرَجَهُ

البخاري (7026)

والعور يعني : أن العين ممسوحة مع بروزها بعض الشيء.

يقول الشارح :

(وخرج الدجال فتنة عظيمة، بل هي أعظم الفتن، كما قال النبي ﷺ
عَنْ رَهْطٍ، مِنْهُمْ أَبُو الدَّهْمَاءِ وَأَبُو قَتَادَةَ قَالُوا: كُنَّا نَمُرُّ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ،
نَأْتِي عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِنَّكُمْ لَتَجَاوِزُونِي إِلَى رِجَالٍ، مَا
كَانُوا بِأَحْضَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي، وَلَا أَعْلَمَ بِحَدِيثِهِ مِنِّي، سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَالِ»

أخرجه مسلم (2946)

فدل ذلك على أن أكبر فتنة وأعظم شوكة تتمثل في هذا الدجال ففتنته

شديدة جداً فما هي فتنته؟

وقد كان النبي ﷺ يستعيد من هذه الفتنة في التشهد حيث كان يقول:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

" إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ

عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ

المسيح الدجال "

أخرجه مسلم (588)

استعاذ النبي ﷺ بالله منه لأنه شر وفتنة شديدة جدًا، وفي سياق ذلك ذكر جملة من الأحاديث بلغت حد التواتر في مسألة الدجال.

فلماذا نقول أنها بلغت حد التواتر؟

لأنه ﷺ بين للأمة خطر هذا المخلوق الذي جاء فتنة من عند الله سبحانه وتعالى ليميز الخبيث من الطيب .

_ فعندما يخرج الدجال سوف يدعي أنه رب العالمين، وسيتبعه سبعون ألفاً من يهود أصبهان، وقيل أن أكثر أتباعه هم اليهود والنساء

_ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَمِّهِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَتَّبِعُ الدَّجَالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ، سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطِّيَالِسَةُ»

أخرجه مسلم (2944)

(الطيالسة) جمع طيلسان والطيلسان أعجمي معرب قال في معيار اللغة:

[ثوب يلبس على الكتف يحيط بالبدن ينسج للبس خال من التفصيل والخياطة]

ولكن تُرى ما هي فتنة هذا الدجال؟

_ أولاً: سيأمر السماء أن تمطر فإذا بها تمطر .

_ ثانياً: الأرض الجرداء إذا أمرها أن تُنبت الزرع فإنها تُنبت بأمره، الخيرات

كلها بيده، ومن هنا جاءت الفتنة.



الثالث: وفي نفس الوقت معه جنة ونار وقد قال النبي ﷺ عنها .

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي مَسْعُودِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَى حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، فَقَالَ لَهُ عُقْبَةُ: حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي الدَّجَالِ قَالَ: «إِنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ، وَإِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا، فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً،

فَنَارٌ تُحْرَقُ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَارًا، فَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ، فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَاهُ نَارًا، فَإِنَّهُ مَاءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ»، فَقَالَ عُقْبَةُ: وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ تَصْدِيقًا لِحُدَيْفَةَ

أخرجه مسلم (2935)

فبيّن النبي ﷺ أن الجنة التي معه ليست في حقيقة الأمر إلا نارًا ومن يؤمن به فإنه يدخلها إياها ولن يعرف حقيقتها إلا إذا دخلها، والعكس فإن من يكفر به فإنه سيدخله النار التي هي في الحقيقة جنة فإذا ما وقع فيها حسبما أمر النبي ﷺ فإنه سيجدها ماءً عذب طيب.

(الفتنة شديدة وتحتاج إلى وقفة)

لقد بيّن النبي ﷺ فتنة الدجال ثم أمر أمته بأمر عظيم ألا وهو دخول النار التي يدّعي هذا الدجال أنها نارًا، هذا المخلوق العظيم الذي يطوف في شتى بقاع الأرض إلا أنه لن يدخل مكة والمدينة.

إذا خرج الآن على المسلمين هل سيتبعه الناس أم أنهم سيكذبونه ؟

ومن الذي سيتبعه بعدما سمع البعض هذه الأحاديث وعلم أنه كافر وأن

جنته نارًا وناره جنة ؟

_ صاحب العقيدة السليمة الصحيحة الراسخة في قلبه فقط هو الذي يستطيع أن يُقدم على تنفيذ أمر رسول الله ﷺ فيلقى بنفسه في النار تصديقاً

لحديث رسول الله ﷺ، وهذا الأمر صعب جدًا لأننا اليوم نرى كيف يتعامل الكثير من المسلمين مع الكثير من أوامر النبي ﷺ ونواهيها، حيث أننا نرى أن الإتياع ضعيف والتصديق أضعف (فهم مصدقون وليسوا مؤمنين وقد ذكرنا الفرق بين التصديق والإيمان في اللقاء السابق)

_ فهناك عشرات الأحاديث بل مئات الأحاديث التي تُسمع عن رسول الله ويظهر فيها الحرام والحلال إلا أن الأخ أو الأخت يتجرؤون على ارتكاب

المعاصي، ألم يقل النبي ﷺ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

" صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي مِنَ أَهْلِ النَّارِ، لَمْ أَرَهُمْ بَعْدُ، نِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ، عَلَى رُءُوسِهِنَّ أَمْثَالُ أَسْنِمَةِ الْإِبِلِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَرِجَالٌ مَعَهُمْ أَسْيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ، يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ "

مسند أحمد (9680)



فالمرأة تعرف أنها كاسية عارية وأن النبي ﷺ قال عن الكاسية العارية أنها
لن تشم رائحة الجنة وأنها من أهل النار وسمعت الحديث وبالرغم من
ذلك تسير كاسية عارية فما هو مستوى إيمان هذه المرأة ؟
تصديق النبي ﷺ والإيمان به واتباعه فيما أمر به يحتاج إلى إيمان عالي جدًا،
لأن الإنسان الذي يُقدم على إلقاء نفسه في النار تصديقًا لقوله ﷺ يستلزم
عقيدة راسخة وبالتالي فإن الإيمان يكون عاليًا جدًا، وهذا لا

ينطبق على الكثير من المسلمين اليوم فهم يسمعون قال الله وقال الرسول
إلا أن اليقين ليس موجود.

هل استشعرتكم مدى صعوبة هذه الفتنة وخطورتها؟

تكمّن خطورة الفتنة أيضًا في أننا لم نتعرض لفتنة مثلها من قبل، وإذا كنّا لم
نُنفذ الأوامر والنواهي ولم نستجب لما أمرنا به رغم انعدام التعرض لفتنة
كهذه، فما بالنّا لو تعرضنا لهذه الفتنة، أين القوة التي نواجه بها هذه الفتنة.
للأسف: قوة المسلمين الآن ومع الأوامر الواضحة لا تُيسر لهم أمر
الاستجابة لهذه الأوامر، فكيف الحال مع أوامر تُحيط بها الفتنة الشديدة،
بحيث يكون أمام الإنسان شخص يأمر الأشياء فتخضع لأوامره فتمطر
السماء وتنبت الأرض ومع ذلك يُكذبه ويُصدق رسول الله، هذا الأمر يحتاج

إلى إيمان عالي جدًا، هذه مسألة خطيرة تحتاج إلى مراجعة حسابات مع النفس.

أما مدة مكث المسيح الدجال في الأرض فهي:

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَعَ، حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ مِنَّا، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ، حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقَالَ: «غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يُخْرَجْ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يُخْرَجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَاْمُرُوا حَاجِبَ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَائِفَةٌ، كَأَنِّي أَشْبَهُهُ بِعَبْدِ الْعَزَى بْنِ قَطَنِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةَ بَيْنِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاثْبُتُوا» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لَبَثُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: " كَالغَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فْتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فتنبتُ، فتروح عليهم سارحتهم، أطول ما كانت ذرا، وأسبغهُ ضروعا، وأمدهُ خواصر،

ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ
 مُحْلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِيبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي
 كُنُوزَكَ، فَتَتَّبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُتَمَلِّئًا شَبَابًا،
 فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبَلُ وَيَتَهَلَّلُ
 وَجْهُهُ، يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيُنزِلُ عِنْدَ
 الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ
 مَلَائِكَيْنِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسُهُ قَطْرًا، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جَمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ
 لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ
 حَتَّى يُدْرِكَهُ بَبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ
 مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ
 إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانَ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ،
 فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ
 يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بَحِيرَةٍ طَبْرِيَّةٍ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ
 فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهِدِهِ مَرَّةً مَاءٌ، وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى
 يَكُونَ رَأْسُ الثَّورِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ
 نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ
 فَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى
 الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَسْتُهُمْ،

فَيَرْعَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عَيْسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ
فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطْرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتٌ
مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ:
أَنْبِئِي ثَمَرَتِكَ، وَرُدِّي بَرَكَتِكَ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ،
وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا، وَيُبَارِكُ فِي الرَّسْلِ، حَتَّى أَنْ اللَّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي
الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ وَاللَّقْحَةَ مِنَ
الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخْدَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً،
فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبْطِئِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ
النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارِجَ الْحُمْرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ "

أخرجه مسلم (2937)

من كل هذا الذي قيل يسأل الصحابة رضي الله عنهم عن الصلاة

كيف ستكون صلاتهم في اليوم الذي سيكون كالسنة؟

وهكذا فكل إناء بما فيه ينضح، فقال النبي ﷺ:

«لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ» أي قدروا الأوقات ثم صلوا.

■ **الشاهد:** هو حرص الصحابة على الخير وإقامة شعائر الله عز وجل حتى

مع وجود الفتن، فكيف يقيم الصحابي أعظم شعيرة على الإطلاق في الدين

(الصلاة) كان هذا هو همهم وتلك هي قلوبهم وتعلقاتهم فكانوا رضي الله

عنهم وارضاهم خير الناس بعد الأنبياء.

من الغن أيضا ...

▣ رابعاً : فتنة الإحياء والإماتة:

_ المؤمن الذي يخرج إليه فتنته معه بدخوله الجنة:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
" يَخْرُجُ الدَّجَالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَتَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ - مَسَالِحُ
الدَّجَالِ - فَيَقُولُونَ لَهُ: أَيْنَ تَعْمَدُ؟ فَيَقُولُ: أَعْمَدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ، قَالَ:
فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِرَبَّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبَّنَا خَفَاءً، فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ،

فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ، قَالَ:
فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ، فَإِذَا رَأَهُ الْمُؤْمِنُ، قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الدَّجَالُ
الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَيَأْمُرُ الدَّجَالُ بِهِ فَيُشَبِّحُ،
فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشُجُوهُ، فَيُوسِعُ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ ضَرْبًا، قَالَ: فَيَقُولُ: أَوْ مَا
تُؤْمِنُ بِِي؟ قَالَ: فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤَشَّرُ
بِالْمِئْشَارِ مِنْ مَفْرَقِهِ حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَالُ بَيْنَ
الْقِطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِِي؟
فَيَقُولُ: مَا أزدَدْتُ فَيْكَ إِلَّا بَصِيرَةً، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا
يُفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: فَيَأْخُذُهُ الدَّجَالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيُجْعَلُ مَا بَيْنَ
رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوتِهِ نُحَاسًا، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ

فَيَقْدِفُ بِهِ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهَا قَدَفُهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّمَا أُلْقِيَ فِي الْجَنَّةِ " فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ»

أخرجه مسلم (2938)

□ **المعنى:** يقول النبي ﷺ خير الناس في هذا الوقت رجل يُرشد الناس
ويحذرهم من هذا المسيح الدجال، فيسمع به الدجال فيأمر به ليأتي فيقول
له الرجل أنت المسيح الكذاب (وهذا أمر صعب جدًا) فمع كل هذا
الجبروت إلا أنه قال هذه الكلمة في وجهه ولم يخافه ولهذا قال النبي ﷺ أنه
من أفضل الرجال.

— **فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤْشَرُ بِالْمُنْشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ يَمْشِي
الدَّجَالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ:** فيفعل الدجال ذلك ليبين مدى جبروته وقوته
وقدرته فهو يدّعي أنه الرب.

— **ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا:**

فبعد أن يموت يأمره أن يقوم وبمجرد أن يأمره فإنه يستوي قائمًا.

ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَنْتُمْ مِنْ بِي؟

فَيَقُولُ: مَا أزدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً:

أي أنه سيسأله مرة أخرى فيكون الرد بل أنت المسيح الكذاب بالفعل
الذي أخبرنا بأمره رسول الله ﷺ كما أنه أخبرنا ان هناك رجل سيفعل به
مثلما فعلت أنت بي.

_ وفتنة الإحياء والإماتة هي من ضمن الفتن التي منحها الله لهذا المسيح
حتى يمحص ويبين الخبيث من الطيب.

قَالَ:

فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْدِفُ بِهِ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهَا قَدَفُهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّمَا
أَلْقَى فِي الْجَنَّةِ: أي أنه سيدخل الجنة.

فتنة المسيح الدجال فتنة شديدة جدًا لقول النبي ﷺ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ سَمِعَ بِالذَّجَالِ فَلْيُنَأْ عَنْهُ، فَوَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ
فَيَتَّبِعُهُ، مِمَّا يَبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ»، أَوْ «لَمَّا يَبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ» هَكَذَا
قَالَ "

سنن أبي داود (4319) [حكم الألباني]: صحيح

بين النبي ﷺ أن فتنة المسيح شديدة ولهذا أمر الناس أن لا يُعرض شخص
نفسه لهذه الفتنة، لأن تصدر أحد لأمر هذا الدجال يُقابل بما عنده من شُبُهَاتِ

يعجز البعض عن إدراكها (فله من القدرات ما يتعجب منها العقل) فيعود
وقد آمن به.

_ولنا هنا وقفة فقد نهى النبي ﷺ عن استشراف الفتن:

*** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:**

«سَتَكُونُ فِتْنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ
الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهَا، فَمَنْ
وَجَدَ مِنْهَا مَلَجًا، أَوْ مَعَاذًا، فَلْيَعُذْ بِهِ»

أخرجه البخاري (7081)، أخرجه مسلم (2886)

لا ينبغي للعبد أن يستشرف الفتنة ويقول أنا لها وسأتغلب عليها، أنا
عندي حجة وأستطيع أن أحاج المخالف وأرده بالبرهان والحجة فيرتد هو
على عقبه ويتشرب الفتنة ويقتنع بها.

هذا يرجع إلى سببين :

1_ لا يوجد علم رصين.

2_ الإيمان ضعيف.

كان النبي ﷺ يستعيد من الفتن فيقول .:

عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ، عَلَى مِنْبَرِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ فِي دُبْرِ صَلَاتِهِ مِنْ أَرْبَعٍ، يَقُولُ:

«أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْأَعْوَرِ الْكَذَّابِ»

مسند أحمد (2667)

وكان يقول: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَهُوَ يَعُدُّ الْفِتْنَ:

«مِنْهُنَّ ثَلَاثٌ لَا يَكْدَنُ يَدْرَنَ شَيْئًا، وَمِنْهُنَّ فِتْنٌ كَرِيحِ الصَّيْفِ مِنْهَا صِغَارٌ وَمِنْهَا كِبَارٌ» قَالَ حُذَيْفَةُ: فَذَهَبَ أَوْلَيْكَ الرَّهْطُ كُلُّهُمْ غَيْرِي


أخرجه مسلم (2891)

وقال أيضًا _ عَنِ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: أَيُّمُ اللَّهِ، لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِبَ الْفِتْنُ، إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِبَ الْفِتْنُ، إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِبَ الْفِتْنُ، إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِبَ الْفِتْنُ، وَلَمَنْ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ فَوَاهَا»

سنن أبي داود (4263)، [حكم الألباني]: صحيح

فإذا كان النبي ﷺ نفسه يستعيذ بالله من الفتن فهل نستشرفها نحن؟

من فضل الله على العبد أن يجنبه الفتن فلا يتعرض لشبهة تضرب قلبه، ولا يُعرضه لابتلاء شديد يجعله يخرج عن حدود الدين.



_ فالواجب على العباد أن يتبعوا نبيهم فيسألوا ربهم ويدعونه بدعاء نبيهم
فأحسن كلمات يُسأل بها الله هي كلمات النبوة فيستعينون من الفتن ما
ظهر منها وما بطن وخاصةً فتنة الدجال وقد أمرنا النبي ﷺ أن ندعوه
عقب كل صلاة وبعد الانتهاء من التشهد وقبل التسليم أن نقول

(الحديث سبق ذكره (ص 3)


فقد يكون الشخص على درجة من الإيمان عالية جدًا ثم يتعرض لموقف
صعب فيترك الطريق ويفتن في أمر دينه فتنة شديدة جدًا فيسقط ويتحول
إلى النقيض، حقيقة الأمر أن الإنسان طوال حياته يمكن أن يتعرض
للفتن، نعم نحن دائمًا نسأل الله أن ينجبنا الفتن لكن من الوارد أن يتعرض

الإنسان للفتنة ولهذا فينبغي على العبد أن يُقوي الإيمان في قلبه حتى إذا ما
عُرِّض للفتنة ينجو منها بإذن الله سبحانه.

ينتقل المصنف لذكر علامة أخرى من علامات الساعة الكبرى وهي

[نزول عيسى عليه السلام]

■ يقول المصنف:



(وَأَن عِيسَىٰ بن مريم عليه السلام ينزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق،
فيأتيه وقد حُصر المسلمون على عقبة أفيق، فيهرب منه، فيقتله عند باب لُد
الشرقي، وُلد من أرض فلسطين بالقرب من الرملة على نحو ميلين منها)
أراد المصنف أن يُبين مسألة عظيمة جدًا ألا وهي نزول عيسى عليه السلام
من السماء إلى الأرض .

□ **أولاً: لماذا سميَّ المسيح بهذا الاسم؟**

هناك أقوال منها:

- 1_ لأنه كان يمسح على المريض فيبراً.
 - 2_ قيل أنه كان ممسوح أسفل القدمين.
 - 3_ وقيل أنها كلمة تعني الصديق.
 - 4_ وقيل أنه مُسح بالبركة عند ولادته فهو مبارك كما جاء في القرآن .
- **ثانياً: المسيح هو من أولي العزم من الرسل (نوح_ إبراهيم_ موسى
_ عيسى_ محمد صلى الله عليه وسلم).**

_ وقد ورد ذكرهم في قوله تعالى:

{ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ
وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا (7) }

{الأحزاب}

_ وقال عز وجل:

{ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ
إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ
مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ (13) }

[الشورى]

_ عيسى عليه السلام هو من أولي العزم من الرسل وهو أيضًا آخر الأنبياء
قبل النبي ﷺ فلا أنبياء بينهما.

_ وقد ولد عيسى من أم بلا أب وكان في ذلك فتنة شديدة للناس
(وهنا نعود لما سبق لنا أن تحدثنا فيه وهو مسألة العقول وتدخلها في
الحسابات مع الله عز وجل وقياس أفعال الله على أفعال البشر القاصرة).

□ فما هو سبب فتنة الناس؟


□ وما هو سبب اتهام اليهود لمريم عليها السلام أنها بغية؟

لأن عقولهم عجزت عن استيعاب أن المرأة يمكن أن تحمل بدون
رجل، فجاء قول الله تعالى لتبرأتما:

{ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (20) }

[مريم]

ثم انطق الله عز وجل عيسى عليه السلام وهو في المهد..



■ **الشاهد:** أن عيسى عليه السلام هو كلمة من الله سبحانه ألقاها إلى مريم وروحٌ منه، فقد كان بكن حيث أرسل إليها الملك وهو جبريل عليه السلام ونفخ فيها الروح فكان عيسى عليه السلام بكلمة كُن (الله على كل شيء قدير) والقادر على أن يجعل الولد من أب وأم قادر على أن يجعل الولد من الأم بغير أب كما أنه قادر على أن يجعل الإنسان بغير أب ولا أم (آدم عليه السلام).

قال تعالى:

{ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } (59) [آل عمران]

ما هي القضية في خلق عيسى عليه السلام من غير أب ألم يخلق الله آدم من غير أب ولا أم؟

الإشكال في حسابات العقول فإذا ما جاء الولد فلا بد من تواجد الأب والأم

■ فلما جاء عيسى من غير أب انقسم الناس إلى فريقين :

1_ فريق قال أنها بغي وهم اليهود أعداء الدين وأعداء الأنبياء.

2_ فريق قال : إن عيسى إله (النصارى الضالين قالوا أنه ينقسم إلى نصف

إله ونصف إنسان).

ولكن الحقيقة أن عيسى هو خلق من خلق الله مثله مثل آدم خُلق من تراب ولكنه معجزة من معجزات الله عز وجل أراد أن يخلقه بهذه الطريقة لحكمة لا يعلمها إلا هو.

■ الأمر الثاني بالنسبة لعيسى عليه السلام أنه لم يُقتل بنص آيات الكتاب

العزیز:

قال تعالى:

{ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (157) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (158) }

[النساء]

■ فما هو معنى شُبِّهَ لَهُمْ؟

أصح شيء وقف عليه العلماء في هذه الجزئية هو أثر لابن عباس..

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَ عِيسَى إِلَى السَّمَاءِ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ فِي بَيْتِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ عَيْنِ فِي الْبَيْتِ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ مَاءً؛ قَالَ: فَقَالَ: إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ سَيَكْفُرُ بِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً بَعْدَ أَنْ آمَنَ بِي؛ قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ يُلْقَى عَلَيْهِ شَبْهِي فَيُقْتَلَ مَكَانِي، وَيَكُونُ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي؟ قَالَ: فَقَامَ شَابٌّ مِنْ أَحَدَثِهِمْ سِنًا، قَالَ: فَقَالَ أَنَا، فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ؛ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِمْ، فَقَامَ الشَّابُّ،

فَقَالَ أَنَا؛ قَالَ: نَعَمْ أَنْتَ ذَاكَ؛ فَأُلْقِيَ عَلَيْهِ شَبَهُ عِيسَى، وَرُفِعَ عِيسَى مِنْ رُوزَنَةِ فِي الْبَيْتِ إِلَى السَّمَاءِ؛ قَالَ: وَجَاءَ الطَّلَبُ مِنَ الْيَهُودِ، وَأَخَذُوا شَبَهَهُ. فَتَقَلَّبُوا وَصَلَبُوهُ، وَكَفَرُوا بِهِ بَعْضُهُمْ أَثْنَى عَشْرَةَ مَرَّةً بَعْدَ أَنْ آمَنَ بِهِ، فَتَفَرَّقُوا ثَلَاثَ فِرْقٍ، فَقَالَتْ فِرْقَةٌ: كَانَ اللَّهُ فِينَا مَا شَاءَ، ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ، وَهُوَ لَأَيُّ الْيَعْقُوبِيَِّّةِ. وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: كَانَ فِينَا ابْنُ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَهُوَ لَأَيُّ النَّسْطُورِيَِّّةِ. وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: كَانَ فِينَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَهُوَ لَأَيُّ الْمُسْلِمُونَ، فَتَظَاهَرَتِ الطَّائِفَتَانِ الْكَافِرَتَانِ عَلَى الْمُسْلِمَةِ، فَتَقَلَّبُوا، فَلَمْ يَزَلِ الْإِسْلَامُ طَامِسًا حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ. {فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ}

[الصف: 14] مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، {وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ} [الصف: 14] يَعْنِي الطَّائِفَةَ الَّتِي كَفَرَتْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي زَمَنِ عِيسَى، وَالطَّائِفَةَ الَّتِي آمَنَتْ فِي زَمَنِ عِيسَى، {فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ، فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ} [الصف: 14] فِي إِظْهَارِ مُحَمَّدٍ عَلَى دِينِهِمْ دِينَ الْكُفَّارِ، فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ "

تفسير الطبري جامع البيان (622)، فتح القدير للشوكاني (617)

_قوله سبحانه: {وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا} أي: أن من قتلوه يقيناً ليس عيسى عليه السلام لأن الله عز وجل قد رفعه، فلم يُقتل ولم يُصلب أو يُدفن وسينزل في آخر الزمان فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية أي لا يقبلها ولا يقبل إلا الإسلام ويتبع شريعة النبي محمد ﷺ ويُنفذها كما أن الخير يكثر في زمانه ويعرف الجميع أنه نبي الله.

ولهذا فقد قال الله سبحانه وتعالى:

{وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ

شَهِيدًا (159) } [النساء]

وإن من أهل الكتاب: كل شخص من أهل الكتاب سيؤمن بعيسى قبل

موته، فعند نزوله في آخر الزمان ويرونه فإنهم سيعرفون أنه عبد ونبى

وليس إله كما كان يعتقد البعض وأنه لم يُقتل وأن كل ما هم فيه ليس إلا

ضلال وأن آيات القرآن صحيحة.

قبل موته: أي قبل موت عيسى عليه السلام .

ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً: فيشهد عليهم .

ويخبرهم عند نزوله أنه عبد ورسول لله سبحانه وأنه لم يكن إله ولا ابن الله

وهنا يندم هؤلاء ندمًا شديدًا على ما كانوا فيه من غياب للعقول.

■ هل يصح في هذا الوقت أن يشهد أحد من هؤلاء أنه لا إله إلا الله وأن

محمد رسول الله؟

لا . فقد قال سبحانه وتعالى: {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ

رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا

إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ انتظروا إننا

مُتَنظِرُونَ (158) } [الأنعام]

الأمر قد انتهى لأنه مع ظهور العلامات الكبرى لا ينفع إيمان شخص لم يكن قد آمن قبل ذلك..

■ **فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ: شَرْقِيَّ دِمَشْقَ.**

_ عندما ينزل عيسى ويعرف الدجال بذلك فإنه سيهرب من عيسى لأنه يعرف أنه جاء بأمرٍ عظيم ولكن عيسى عليه السلام سيلحق به عند باب لد شرقي دمشق (بالقرب من فلسطين) وعند رؤية الدجال لعيسى عليه السلام فإنه سيدوب وينزل على الأرض كالملاح.

_ **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:**

«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ، أَوْ بِدَابِقٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، هُمْ خِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافُوا، قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا..... فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَإِذَا رَأَهُ عَدُوُّ اللَّهِ يَدُوبُ كَمَا يَدُوبُ الْمَلْحُ، وَلَوْ تَرَكَوهُ لَذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنَّهُ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيَرِيهِمْ دَمَهُ بِحَرَبَتِهِ»

صحيح ابن حبان (6813)، [تعليق الألباني] صحيح

_ وفي لحظة انتهاء فتنة المسيح الدجال بقتله على يد عيسى عليه السلام تأتي فتنة شديدة ألا وهي :

[خروج يأجوج ومأجوج]

يأجوج ومأجوج هما قبيلتان عظيمتان من بني آدم (أي أنهم بشر وليسوا مخلوقات خرافية كما كان يدّعي البعض) هؤلاء جعلهم الله فتنة للناس وهما موجودتان على الأرض، سواء رأهم الناس أم لم يروهم، هما موجودتان الآن على الأرض ولكن لم يأتنا خبر بمكان تواجدهما. _ فإذا ما قيل أننا بالعلم الحديث قد توصلنا إلى تصوير كل بقعة على

الأرض فأين يأجوج ومأجوج على الأرض؟

وهذا هو تدخل العقل فيما لا ينبغي له أن يتدخل فيه.

الرد: أين اليهود الذين تاهوا أربعين سنة في الأرض عندما عاقبهم الله بعصيانهم موسى وإصرارهم على الكفر، وقد كانت البلدة الذين كُتِب عليهم أن يتيهون فيها بلدة صغيرة، ومعلوم أنه قديمًا لم يكن لدى الناس وسائل يستدلون بها على الطريق في الصحراء غير النجوم.

قال تعالى: {وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ} (16) [النحل]

_ فكانوا إذا نظروا إلى السماء عرفوا اتجاهات السير، فتلك كانت وسيلتهم التي ترشدتهم على الطريق أثناء سفرهم في الصحراء

■ السؤال: هذه المساحة الصغيرة من الأرض التي تقع بجانب بيت

المقدس لماذا لم يستطيعوا أن يخرجوا منها لمدة أربعين سنة وهم تائهون

؟؟ لقد أعمى الله بصائرهم فلم يروا حدود الأرض ولم يهتدوا برؤية النجم

فظلوا أربعين سنة في حين أن أعظم مسيرة بين بلدين كانت تستغرق

شهرين (الله سبحانه وتعالى على كل شيء قدير).

إذن هما قبيلتان موجودتان وهما خلقاً من خلق الله لا نراهم كما أننا لا

الشیطان ولا نرى الملائكة ولا العقل.

أراد الله عز وجل أن يُخفيهم وتلك فتنة أخرى، لأن هناك بعض المسلمين

يقولون أين يتواجد هؤلاء وقد صورنا الأرض ولم نراهم

(هذا هو ضعف اليقين).

سؤال:

هل إذا دخلت أحد القبور ونظرت إلى أجساد الموتي هل ستري العذاب؟

لن ترى أحد يُعذب فهل هذا يعني أنه لا يوجد عذاب في القبر؟

هؤلاء هم الذين ضيعوا الدين وأنكروه نتيجة تقديمهم لهذه العقول

الفاسدة على النصوص الشرعية (الكتاب_السنة).

قال تعالى في شأن يأجوج ومأجوج :

{ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ

(96){[الأنبياء]

_الحذب: هو الأرض المرتفعة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لَيَحْفِرُونَ

السَّدَّ كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّىٰ إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ، قَالَ الَّذِي

عَلَيْهِمْ: اَرْجِعُوا فَسْتَخْفِرُوهُ غَدًا، فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ كَأَشَدَّ مَا كَانَ، حَتَّى إِذَا
بَلَغَتْ مُدَّتِهِمْ، وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ، حَفَرُوا، حَتَّى إِذَا كَادُوا
يَرُونَ شُعَاعَ الشَّمْسِ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: اَرْجِعُوا فَسْتَخْفِرُوهُ غَدًا، إِنْ شَاءَ
اللَّهُ، وَيَسْتَشْنِي، فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكَوهُ، فَيَحْفِرُوهُ وَيَخْرُجُونَ
عَلَى النَّاسِ، فَيُشْفُونَ الْمِيَاهَ، وَيَتَحَصَّنَ النَّاسُ مِنْهُمْ فِي حُصُونِهِمْ، فَيَرْمُونَ
بِسِهَامِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ وَعَلَيْهَا كَهَيْئَةِ الدَّمِ، فَيَقُولُونَ: قَهَرْنَا أَهْلَ
الْأَرْضِ، وَعَلَوْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَغْفًا فِي أَقْفَانِهِمْ فَيَقْتُلُهُمْ
بِهَا " فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنْ دَوَّابَّ الْأَرْضِ
لَتَسْمَنُنَّ وَتَشْكُرُنَّ شُكْرًا مِنْ لُحُومِهِمْ وَدِمَائِهِمْ»

مسند احمد (10632)

_ يأتون من كل مكان في أعداد كبيرة جدًا فما هو هدفهم من هذا المعجى؟

لقد أتوا قاصدين السد الذي بناه ذا القرنين حتى يهدموه ثم يقومون
 بالهجوم على البشر، فكل يوم يأتون لهدم السد يقومون بهدم جزء ثم
 يقولون نأتي غداً لإتمام الهدم ولكنهم عندما يعودون في اليوم التالي يجدوا
 أن ما تم هدمه قد أعيد بنائه مرة أخرى وهكذا الحال كل يوم منذ سنين
 وسيستمر الأمر على هذا النحو إلى أن يشاء الله لهم أن يخرجوا

كعلامة من علامات الساعة الكبرى، فيقول أحدهم سنأتي غدًا إن شاء الله
لنكمل الهدم أو الحفر، وهنا يأذن الله عز وجل بخروجهم فيكون أول

شيء يفعلونه هو

فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِيَّةٍ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ:

لَقَدْ كَانَ بِهِدِهِ مَرَّةً مَاءً،"

الحديث سبق ذكره (ص: 16)

وهكذا كلما مروا على شيء لم يتركوه فيأكلون ويشربون، أما الناس فإنهم
يختبئون منهم في الجبال وفي الحصون، ويظل هؤلاء في إفترائهم وبغيهم
وطغيانهم لدرجة أنهم ظنوا أنهم أبادوا أهل الأرض، ويصل إفترائهم وبغيهم
إلى أنهم يرمون بسهامهم إلى السماء، وهم يعتقدون أنهم انتهوا من القضاء
على أهل الأرض وعليهم أن يتوجهوا إلى أهل السماء للقضاء عليهم.
فينظرون إلى السماء ويرمون بالسهام نحوها فترجع عليهم وعليها كهيئة الدم
_ ثم يرسل الله عليهم دابة صغيرة، وهنا تكمن قدرة الله وقوته وعظمته
وجبروته فهو القوي العلي العظيم الأعلى حيث أنه لم يرسل عليهم قوة
تناسب قوتهم ولكنه أرسل عليهم دابة صغيرة (النعف) فيموتون جميعًا
فيأنف أهل الأرض من رائحتهم التنتة فيرسل الله عز وجل طير يأخذهم
فيلقي بهم بعيدًا حتى يخلص منهم أهل الأرض.

ثم انتقل المصنف رحمه الله لذكر مسألة أُخرى وهي: _

[الإيمان بملك الموت وأن موسى عليه السلام فقاً عينه]

يقول:

(ونؤمن بأن ملك الموت أرسل إلى موسى عليه السلام فصكه فقاً عينه، كما

صح عن رسول الله، لا ينكره إلا ضال مبتدع راد على الله ورسوله)

لماذا ذكر المصنف مسألة فقاً عين ملك الموت من قبل موسى عليه السلام؟

_ **أولاً:** ملك الموت هذا هو اسمه وليس له اسم آخر كما يدعي البعض أنه

يسمى (عزرائيل) فهي كلمة لا تصح فهي من الاسرائيليات

قال تعالى:

{ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (11)

{[السجدة]

_ لا يجوز الاجتهاد في تسمية الملائكة لأن تسميتها أمر توقيفي وليس

اجتهادي، فما معنى أنه توقيفي؟

أي أنه متوقف على نصوص الشرع (الكتاب والسنة)، فلا بد أن يكون

لدينا دليل إما من الكتاب أو من السنة لتسمية الملك بهذا الاسم .

_ **ثانياً:** علينا أن نعلم أن الملائكة خلق كرام مُقَرَّبُونَ خلقهم الله سبحانه

من نور يطيعون الله ولا يعصونه ما أمرهم، فقد خلقهم للطاعة والعبادة

وتنفيذ أوامر الله والاستجابة لأوامره.

□ والإيمان بالملائكة يتضمن أمور:

1_ الإيمان بأسمائهم، وأن من الملائكة مَنْ أُخبرنا بأسمائهم ومنهم مَنْ لا

نعلم عن أسمائهم شيء (جبريل_ ميكائيل_ إسرافيل) هؤلاء ملائكة
وردت أسمائهم في كتاب الله وفي السنة المطهرة، فنؤمن بالأسماء التي

سماهم الله بها.

2_ نؤمن أن أعداد كبيرة جداً، قال تعالى:

{ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ (31) }

[المدثر]

* عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

" بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ، وَالْيَقْظَانِ فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنِ وَنَبِيِّ، فَرَفَعَ لِي الْبَيْتَ الْمَعْمُورُ،
فَسَأَلْتُ جِبْرِيْلَ، فَقَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ
مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ، "

أخرجه البخاري (3207)، أخرجه مسلم (162)

_ سبعون ألفاً يدخلون كل يوم ومن يدخل لا يعود مرة أخرى

فما هو عدد الملائكة منذ خلق الله السماوات والأرض؟

3_ نؤمن أن الملائكة الموكلون بالنار أكثر ولكن تسعة عشر ملك:

هم الرؤساء ويرأس الجميع مالك عليه السلام

قال تعالى:

{ وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كَثُورَنَ (77) }

[الزخرف]

قال تعالى: { وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ (31) }

[المدثر]

* عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ،

مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرُونَهَا»

أخرجه مسلم (2842)

■ انتبهوا : سبعون ألف زمام وعلى كل زمام سبعون ألف، فلنتخيل

الأعداد وهؤلاء ملائكة وليسوا بشر فما هو حجم القوة وما هو العدد

الموكل بجهنم فقط.

4_ ونؤمن أن حملة العرش هم ثمانية:

قال تعالى:

{وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ}

{(17) [الحاقة]}

* عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ

شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ»

سنن أبي داود (4727) [حكم الألباني]: صحيح

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ قَدِ مَرَقَتْ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ السَّابِعَةَ، وَالْعَرْشُ

عَلَى مَنْكِبِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: سُبْحَانَكَ أَيَّنَ كُنْتَ؟ وَأَيَّنَ تَكُونُ؟»

مسند أبي يعلى الموصلي (6619)

_ هذا هو حجم الملائكة وتلك هي قدرتهم وقوتهم وأعدادهم..

5_ نؤمن بأن جبريل عليه السلام له ستمائة جناح:

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ زَرَ

بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

{فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ. فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ} [النجم: 10]

قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ «رَأَىٰ جِبْرِيلَ، لَهُ سِتْمِائَةٌ جَنَاحٍ»

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (3232)، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (174)

6_ نؤمن أن لهم وظائف على وجه الإجمال :

فكل مجموعة من الملائكة يقومون بوظيفة (ملائكة موكلون بقبض الأرواح وعلى رأسهم ملك الموت_ ملك مُوكل بالوحي_ ملائكة موكلون بمجالس الذكر_ ملائكة يستغفرون للمؤمنين والمؤمنات وهم حملة العرش)

نعود مرة أخرى لموسى عليه السلام لنعلم

ماذا حدث بينه وبين ملك الموت

دخل ملك الموت على موسى عليه السلام كي يقبض روحه فضربه موسى ففقأ عينه

_أولاً: عندما دخل ملك الموت على موسى لم يكن يعلم أنه ملك الموت

لأن الملائكة قد تأتي في صورة بشر، وقد جاءت الملائكة في صورة بشرية

عندما أتوا إبراهيم عليه السلام.

قال تعالى:

{ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (24) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا
سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (25) فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ
(26) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (27) } [الذاريات]

_ قدم إبراهيم عليه السلام لهم الطعام ظناً منه أنهم بشر ولو كان يعلم أنهم
ملائكة ما كان ليفعل ذلك لأنه يعلم أن الملائكة لا تأكل ولا تشرب.
_ كما أنهم جاؤوا لوطاً عليه السلام أيضاً في صورة بشر قال تعالى:

{ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ
(77) وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا
قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ
رَجُلٌ رَشِيدٌ (78) } [هود]

_ ولو كان يعلم أنهم ملائكة ما كان ليخاف عليهم من فعل قومه بهم
_ جبريل عليه السلام كان يأتي النبي ﷺ في صورة بشر أحياناً ولم يراه في
صورته الملائكية إلا مرتين كما جاء في الروايات.

_ إذن الملائكة يمكن أن يظهروا في صورة بشر بنص الكتاب والسنة
_ وملك الموت عندما دخل على موسى عليه السلام كان في صورة بشر
وتصرف موسى مع ملك الموت كان رد فعل طبيعي يمكن أن يحدث من
أي شخص دخل عليه آخر وقال له أريد أن أقبض روحك وهو لا يعلم

أنه ملك الموت، فتخيل أنه شخص يريد قتله فهجم عليه موسى وفعل ما فعل.

وشرعاً (في الإسلام) يجوز للرجل إذا وجد آخر دخل بيته أو أمعن النظر فيه أن يقوم بفقأ عينه ولا دية عليه، وهذا هو الحكم وقد يكون هذا الحكم موجود في شريعة موسى عليه السلام، لأن الشرائع السابقة لم تُنسخ بالكلية فقد بقي منها أحكام، وحتى لو لم يكن هذا في شرعهم أيعاب على الشخص إذا دافع عن نفسه عندما يُهاجمه آخر.

بالإضافة إلى ذلك فإن ملك الموت عليه السلام حين جاء إلى موسى في المرة الأولى لم يأتي قاصداً لقبض روحه.

والدليل على ذلك هو: قول ملك الموت أجب ربك فأمره أمر ابتلاء لا أمر إمضاء كما أمر الله عز وجل إبراهيم عليه السلام بذبح ولده اسماعيل فقد كان أمر ابتلاء لا أمر إمضاء لأنه عندما همَّ بذبح ابنه فداه ربه بذبح عظيم، وكذلك حين أرسل ملك الموت إلى موسى قال أجب أمر ربك فكان أمر ابتلاء لا إمضاء.

ولكن ما هو السبب الذي جعل العلماء يُفسرون الحديث على هذا النحو؟

قالوا لأن ملك الموت عندما فُقأت عينه رجع إلى ربه وقال لقد أرسلتني إلى رجل لا يريد الموت، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: " أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ:

أرسلتني إلى عبدٍ لا يريد الموت، فردَّ الله عليه عينه وقال: ارجع، فقل له: يضع يده على متن ثورٍ فله بكلِّ ما غطت به يده بكلِّ شعرة سنَّة، قال: أي ربِّ، ثمَّ ماذا؟ قال: ثمَّ الموت، قال: فالآن، فسأل الله أن يُدنيه من الأرض المقدَّسة رميةً بحجرٍ"، قال: قال رسول الله ﷺ:

«فلو كنتم ثمَّ لأريتكم قبره، إلى جانب الطريق، عند الكثيب الأحمر»

أخرجه البخاري (1339)، أخرجه مسلم (2372)

_ ثم عاد ملك الموت إلى موسى وقد عادت عينه كما كانت أي أنها سليمة وهذا الأمر لن يقدر عليه إلا الله وهنا تيقن موسى أنه ليس بشر بل أنه ملك إلى جانب أنه قال له:

" يضع يده على متن ثورٍ فله بكلِّ ما غطت به يده بكلِّ شعرة سنَّة"

فإذا أردت أن تعيش أكثر فافعل كذا وكذا، فتيقن أنه ملك الموت وأنه ما جاء إلا لتنفيذ أمر الله سبحانه فخضع لأمر الله ومشيبته وسمح لملك الموت فقبض روحه عليه السلام.

_ يُعلق أعداء الدين ومن طمست بصيرتهم على قصة موسى وملك

الموت فيقولون:

كيف لموسى أن يفعل ذلك؟

وهل يمكن لموسى أن يضرب ملك؟

فهم ما بين منكر وطاعن، فهما إما شخص يطعن في دين الله وإما شخص منكر للحديث بالكلية.

أكبر دليل على عدم اعتراض موسى على أمر الله هو أنه عندما عاد إليه ملك الموت وخيّرته ما بين الحياة والموت أنه أختار لقاء ربه سبحانه..

_ ثم انتقل المصنف إلى مسألة مهمة أيضًا وهي

[ذبح الموت يوم القيامة]

وتلك أيضًا من مسائل الغيب، ولكننا نرى أصحاب الفكر المادي (المدرسة المادية) الذين يدخلون العقل في كل أمر غيبي يُعرض عليهم فيقولون

وهل الموت يُذبح؟

فالموت عرض وليس جسد فكيف يُذبح والذي يُذبح هي الأجساد لا

الأعراض؟؟

أولاً: إن الله على كل شيء قدير، فهو القادر على جعل الأشياء المعنوية

أجساد فتحدث يوم القيامة

ثانيًا: لا بد أن نعلم أن مسألة الخلق هي على معنيين :

1_ الإنشاء والإبداع والإيجاد

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ

تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ

وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا
أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ
بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ
وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (5) {الحج}

ـ إيجاد وإبداع والإنشاء : خلق

الذكر_ الأنثى_ السماوات_ الأرض_ البحار_

الجبال_ الطيور_ الحيوانات_ فيروسات لا نراها_ كل شيء خلقه الله، إذن
أول كلمة تُقال في معنى الخلق في اللغة هي (إيجاد_ إبداع_ إنشاء).

2_ التقدير للخلق :

فهذا الخلق له تقدير معين

قال تعالى :

{ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي
الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا (2) {الفرقان}

قدر الله عز وجل لكل شيء تقدير معين فخلق الإنسان وقدر له أن يعيش
بهذه الطريقة وبهذا الوصف (فيمشي على قدمين_ وينام ساعات معينة
حتى تستقيم له الحياة_ وهكذا) كما أنه سبحانه خلق كل شيء بهيئة معينة
ووهب له تقدير معين حتى يحيا في هذه الدنيا.

قال سبحانه: { قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ (50) {طه}

علينا أن ننتبه: لقول الله تعالى: { إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ
إِنْفَاكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ
الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (17) } [العنكبوت

_ الإفك يعني: الكذب، وهل الكذب شيء حسي أم أنه أمر معنوي؟

معنوي..

إذن الخلق يمكن أن يكون شيء حسي ويمكن أن يكون أمر معنوي وليس
قاصراً على الأشياء الحسية فقط، فقوله (وتخلقون إفكاً) أي تخلقون
الكذب وتفترونه ونحن نعلم أن الكذب شيء معنوي ومع ذلك أطلق
عليه الخالق سبحانه لفظة الخلق.

_ نعود إلى مسألة ذبح الموت:

الموت شيء معنوي ومن أجل أن يُذبح فإن الله عز وجل سيجعله في
صورة كبش أملح.

_ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

" يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحٍ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَشْرَبُونَ
وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ
قَدْ رَأَهُ، ثُمَّ يُنَادِي: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ تَعْرِفُونَ
هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَهُ، فَيُذْبِحُ ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ

الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، ثُمَّ قَرَأَ: {وَأَنْذِرْهُمْ
يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ} [مريم: 39]، وَهَؤُلَاءِ فِي غَفْلَةٍ
أَهْلُ الدُّنْيَا {وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} [مريم: 39] "

أخرجه البخاري (4730)، أخرجه مسلم (2849)

_ فَيَشْرَبُونَ: أي ينظرون ويتطلعون انتظاراً لعطاءٍ أو حاجة.

*عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

" إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، جِيءَ بِالْمَوْتِ حَتَّى
يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا مَوْتَ، وَيَا
أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ، فَيَزِدَادُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزِدَادُ أَهْلَ النَّارِ
حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ "

أخرجه البخاري (6548)، أخرجه مسلم (2850)

_ وفي الحديث الصحيح يقول النبي ﷺ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ: «مَا مِنْ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ»

الأدب المفرد (270) [قال الشيخ الألباني]: صحيح

هل حسن الخلق أمر مادي أم أنه معنوي؟

معنوي ومع ذلك فإنه يوزن يوم القيامة

_ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

" الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ،
مَنْعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفَّعَنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنْعْتُهُ النَّوْمَ
بَاللَّيْلِ، فَشَفَّعَنِي فِيهِ "، قَالَ: «فَيُشَفَّعَانِ»

مسند احمد (6626)

_ الصيام والقرآن أمران معنويان ومع هذا فإنهما يصدر منهما القول، الله عز
وجل على كل شيء قدير وهو القادر على أن يُنطق الصيام وينطق القرآن
□ الشاهد :

أن الأشياء المعنوية يمكن تتحول إلى أمور حسية لأن الحق تبارك وتعالى لا
يُعجزه شيء في الأرض ولا في السماء فهو على كل شيء قدير.
ولهذا قال النبي ﷺ في حديث أبي سعيد الخدري السابق يقول:

فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، وأهل إذا ما نُودوا فإنهم لا يخافون ولكنهم
يتطلعون لمزيد من العطاء لأنهم عرفوا أنهم في النعيم المقيم فلا خوف ولا
حزن

_ وكذا يُنادى على أهل النار فيُشاهدون هم وأهل الجنة مشهد ذبح الموت
وهنا تكون الحسرات والندم لأهل النار فبعد كل النعيم والسعي وراء
متاع الدنيا الزائل بكل صورته وبعد تنحية الامتثال لأوامر الله عز وجل فلا
سعي إلى التزام بحلال ولا خوف من حرام، هؤلاء سيندمون الندم
الشديد عند سماعهم لكلمة خلود بلا موت في النار.

فكيف لمن لا يريد أن يتحمل تعب ولا عطاء ولا بذل للدين فلا صيام
وقيام ولا حجاب ولا صدقة وكل ما يعنيه هو الاستمتاع بالشهوات
كيف له إذا ما سُلب كل هذا النعيم أن يتحمل عذاب النار إذا مات على
كبائر وبغير توبة ولم يغفر الله له ولم ينل شفاعته النبي ﷺ.

_ انتقل المصنف بعد ذلك ليتكلم عن:

أهل من أصول الإيمان

(من أصول الإيمان: الإيمان بالأنبياء والرسل الكرام الذين أرسلهم الله عز
وجل، واعتقاد أنهم رسله حقًا وأنبياءؤه صدقًا، وأن الله عز وجل بعثهم
للناس بالهدى والحق مبشرين ومنذرين (بالإعذار والإنذار) واعتقاد أنهم
أدوا الأمانة ونصحوا لأمتهم، وبلغوا ما أمرهم الله بتبليغه على الكمال
والتمام، وأن من أطاعهم فهو من أهل الجنة، وأن من عصاهم فهو من أهل
النار. واعتقاد فضلهم ورفعة شأنهم وعلو قدرهم، وأن الله اجتباهم
واختارهم وميزهم على الناس، خصهم برسالته وفضلهم على العالمين.
واعتماد التفاضل بينهم، لقوله سبحانه:

{تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ
دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا
أَقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ
آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (253)}

[البقرة]

وأن أفضل الأنبياء الرسل، وأفضل الرسل ألو العزم منهم، وأفضل أولي العزم محمد ﷺ؛ فهو إمام المرسلين وخيرهم ومقدمهم ﷺ.

_ وكفي بها نعمة أن نكون من أمة خير الخلق وأفضلهم النبي محمد ﷺ.

_ ثم بدأ المصنف يذكر

(خصائص المصطفى ﷺ)

(ونعتقد أن محمدًا المصطفى خير الخلائق وأفضلهم، وأكرمهم على الله عز وجل وأعلاهم درجة، وأقربهم إلى الله وسيلة، بعثه الله رحمة للعالمين، وخصه بالشفاعة في الخلق أجمعين)

_ النبي هو أفضل الخلق فقد اصطفاه الله، وجعله خاتم الأنبياء والمرسلين قال تعالى: {اللَّهُ يُصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} (75) [الحج]

_ فخصه بالرسالة والقرآن العظيم وله خصائص كثيرة جدًا منها أنه أعلاهم منزلة وأقربهم عند الله، وليس هناك من هو أفضل منه، كما أن لنا فيه أسوة حسنة لقول الله سبحانه:

{ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ

وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (21) } [الأحزاب]

_ فنقتدي به ونهتدي بهديه ونستن بسنته ونقتفي أثره لأن النجاة في الدنيا

والآخرة لن تكون إلا في اتباعه، ومَن خالف أمره فلن يجد إلا التخبط ما

بين الشهوات والشبهات.

_ علينا أن نتبع النبي ﷺ وأن نتمسك بالسنة ونحرص على الاتباع في كل

صغيرة وكبيرة، وأن نُري الله من أنفسنا خيرًا.

_ لماذا لا يعلم أغلب المسلمين شيء عن سنة نبيهم؟

1_ لأنهم ليسوا حريصين على معرفة سننه ﷺ

2_ ما يعلمونه من السنة لا يعملون به

يقول أحد العلماء:

(مَنْ عَمِلَ بِمَا عِلْمَ اللَّهِ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)

فكلما عرف الإنسان شيء وعمل به وطبقه على حياته فإن الله سيرزقه المزيد،

والعكس عندما يصل إليه علم ويستهيئ به ولا يُنفذه فإن العلم لن يزيد،

فهناك نماذج تأتي إلى مجالس العلم منذ سنوات وبالرغم من ذلك لا يوجد

لديهم علم لأنهم لا يعملون بما يعلمون أو يسمعون، لا بد من مجاهدة النفس

والهوى والشيطان وحمل النفس ودفعها حتى تتبع السنة لأن مَنْ أمر بها هو

أفضل الخلق والمبعوث رحمة للعالمين والذي أعطاه ربه الوسيلة والمنزلة
العالية وجعل له الشفاعة الكبرى.

* عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:
«إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ
صَلَاةً بِهَا عَلَيَّ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَأَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَبْغِي
إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ
لَهُ الشَّفَاعَةُ»

أخرجه البخاري (614)، أخرجه مسلم (384) واللفظ له

قال تعالى:

{ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا

(79){[الإسراء]

والمقام المحمود المقصود به مقام الشفاعة، ولكن أكثر المسلمين اليوم

أين هم من هذا الحديث؟

وأين هم من قوله " ومن صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا "؟

ومن سأل الله له الوسيلة حلت له الشفاعة، كل هذا الخير يأتي من ترديد

الأذان والصلاة على النبي ثم سؤال الله له الوسيلة والفضيلة.

صلاة العبد على النبي في مقابلها يكون صلاة الله عليه عشر، وصلاة الهن على العبد تعني الثناء عليه في الملاء الأعلى وكفى بذلك نعمة وشرف وهذا في كل صلاة تُصلى على النبي ﷺ، بالإضافة إلى الحسنات التي تُمنح للعبد ولكن أعلاها ذكر ربه له في الملاء الأعلى والثناء عليه.

فأين اليقين الذي هو المحرك والدافع للعمل؟

فإذا ما وجد اليقين وُجد المحرك الذي يجعل الإنسان لحظة سماع الأذان يُنصت ويُردد ويصلي ثم يسأل الله لنبيه المنزلة العالية وبعد كل هذا يستشعر أن الله سبحانه سيُصلي عليه عشر مرات أي سيُثني عليه بذاته سبحانه (الملك الحق الكبير_ المتكبر_ العلي_ القدير_ الله) في الملاء الأعلى عشر مرات

النبي هو الرحمة المرسله للناس

قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (107)} [الأنبياء]

وسيرة النبي ﷺ إذا ما نظرنا فيها فسنجد أنها كلها رحمة ورفق وحب للمسلمين وخوف على العباد.

■ ومن فضائله أيضًا:

أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

" أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِّنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةً شَهْرًا، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا، فَأَيُّ رَجُلٍ مِّنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ

الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةُ،
وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً "

أخرجه البخاري واللفظ له (335، 438)، أخرجه مسلم (521)

1_ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ: فكان الأعداء عندما يعلموا أن النبي في
الطريق إليهم وقبل أن يصل إليهم بشهر يشعرون بالرعب الشديد فكانوا
إما يستسلمون أو يتركون مَدَنَهُمْ

2_ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا، فَأَيُّ آرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي

أَدْرَكَتْهَا الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ: أي يمكن أن يصلي الإنسان في أي مكان (إلا

الأماكن المنهي عنها مثل الحمامات والمقابر) إذا حضرت الصلاة

3_ وَأُحِلَّتْ لِي الْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي: أي أن المسلمين إذا دخلوا في

قتال وانتصروا على الأعداء فيحل لهم أن يأخذوا الغنائم وهذا لم يكن لنبي

قبله

4_ وَأُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةُ: والمقصود هي الشفاعة الكبرى لأن الأنبياء لهم

شفاعات (الشفاعة الكبرى التي تكون حين ينزل الله عز وجل للفصل بين

الخلائق_ أبواب الجنة تفتح للنبي ﷺ)

5_ وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً: فقد كان

كل نبي يُبعث لقومه أما نبينا ص فقد بُعث للخلق أجمعين فشملت دعوته

الإنس والجن.

ومن فضائله:

حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ

وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ»

أخرجه مسلم (2278)

يبقى بعد ذلك فضائل الصحابة والمبشرين بالجنة وقد ذكرنا شيء من

فضائل الصحابة في أول الكتاب، نكتفي بهذا القدر

نسأل الله أن يجعله شرًا مباركًا وأن يتقبله منا ويجعله نفعًا لي ولكم

وزخرًا لي يوم القيامة عند ربي

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت،

أستغفرك وأتوب إليك